

التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية (دراسة وصفية تحليلية)

روني محمود الدين

جامعة ستيا الإسلامية بمكسر، إندونيسيا

البريد الإلكتروني: ronny.mahmuddin@stiba.ac.id

المستخلص

البحث استهدف إلى وصف وتحليل على التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية (1)، ومنهج البحث هو البحث الكيفي الوصفي باستخدام طريقة تحليل النصوص على كتاب دروس اللغة العربية مع جمع المعلومات بالوقوف على المراجع العلمية. ودلت نتائج البحث أن الكتاب احتوى على 23 درسًا و 117 تدريبًا لغويًا، وأن التدريبات اللغوية في الكتاب تميزت بأنه استخدم أنواع التدريبات اللغوية الثلاثة، خصوصًا في التدريبات الآلية والدلالية، وإنما نقطة القصور في التدريبات الاتصالية، وهذه هي النتائج لهذه التدريبات الثلاثة: (الأولى) التدريبات الآلية وهي تعتبر كثيرة في هذا الكتاب، وبلغت إلى 56 تدريبًا، وهي التدريبات التي يتم فيها التحكم التام في استجابة الدارس، بحيث تكون هناك استجابة واحدة صحيحة على الدارس أن يأتي بها باستخدام أسلوب المحاكاة والتكرار و(الثانية) والتدريبات الدلالية وهي أكثر التدريبات في هذا الكتاب وبلغت إلى 60 تدريبًا وهي تدريبات لأجل تكوين الطالب على فهم النص فهما صحيحًا بعرض الأسئلة من النص الحوارية والقرائية و(الثالثة) وأما التدريبات الاتصالية فهي قليلة جدًا وهي تدريب واحد (1) فقط في هذا الكتاب، وهذه التدريبات لأجل تكوين الطالب على الاتصال الحقيقي. والآثار المترتبة من هذا البحث أنه مناسب لاستخدام هذا الكتاب للطلبة الجدد في تعليم اللغة العربية التطبيقية في المدارس أو المعاهد أو الجامعات.

الكلمات الدالة: تقسيم التدريبات اللغوية إلى التدريبات الآلية، التدريبات الدلالية أو التدريبات الاتصالية

LINGUISTIC EXERCISES IN DURŪS AL-LUGHAH AL-‘ARABIYYAH: A DESCRIPTIVE AND ANALYTICAL STUDY

Ronny Mahmuddin

Islamic Institute of STIBA Makassar, Indonesia
Email: ronny.mahmuddin@stiba.ac.id

Abstract:

This study aims to describe and analyze the linguistic exercises employed in the teaching of applied Arabic as presented in *Durūs al-Lughah li Ghair al-Nāṭiqīna bihā*, Volume I. The research adopts a qualitative descriptive design using a library-based approach through content analysis of the textbook. The findings reveal that the linguistic exercises in the teaching of applied Arabic in this textbook demonstrate pedagogical excellence through the systematic presentation of three types of varied language drills, all conducted in *fuṣḥā* (standard Arabic) without translation. These include: (1) pattern drills, which train learners to internalize language use through continuous and repetitive practice with diverse exercise models; (2) semi-pattern drills, which develop learners' ability to comprehend sentences and apply them effectively in both spoken and written expression; and (3) communicative drills, which cultivate learners' communicative competence in both monologic and dialogic contexts.

Keywords: textbook, Arabic language teaching, linguistic exercises

المقدمة

عندما طبقت عملية التعليم في الساحة التعليمية، -ومع ذلك- لا تزال النتيجة التعليمية ضعيفة منها ضعف كفاءة الطلاب في الاستيعاب من المادة، فهذه مشكلة كبيرة. فيمكن أن هذه المشكلة تكون صادرة عن المنهج التعليمي غير مناسبة للوضع الاجتماعي لدى الطلاب، أو انخراط الدوافع لدى الطلبة في عملية التعلم، أو بسبب الكتب المقررة المدرسية غير مناسبة لقدرات الطلاب، أو بأسباب أخرى. وكذلك في ساحة تدريس العربية أنها لا تنفصل عن المشاكل التعليمية، فبناء على هذا فقال أحد الكتاب في إحدى الكتب إن عملية التعليم الضعيفة هو من إحدى المشاكل التي كان عالم التعليم يواجهها في إندونيسيا.¹ بناء على ما مضى ذكره، ذكر أرشد في كتابه أن أحد الباحثين حليم في إحدى دراساته أن من أسباب عدم النجاح في تدريس اللغة الإنجليزية، ومنها أيضا العربية، الذي كان سببه هو عسر دراسة الكتاب المقرر المدرسي على الطلبة، حتى المدرسين وجدوا عسرا في تعليمها. وهناك إجراء بحث قد تم بما هو متعلق بأهمية فاعلية استعمال الكتاب المقرر المدرسي بالإنجليزية في المدارس الثانوية والعالية، ولذلك نتائج المبحوثين ظهرت أن

¹ وينا سانجايا، استراتيجيات التعلم (الطبعة العاشرة؛ جاكارتا: مجموعة كينكانا بريناداميديا، 2013)، ص. 1.

حوالي من خمس بالمائة من مدرسي المدارس الثانوية و 5.3٪ من مدرسي المدارس العالية وضحو بأن استعمال الكتب هذه يعتبر جيدا. أما بالنسبة للرأي الأغلب، فحوالي 95٪ قالوا إن الكتاب المقرر المدرسي يعتبر من صعوبة بمكان.²

وأیضا ذكرت الباحثة تيكي مرضية في إحدى دراساتها أن إحدى المدارس الثانوية في أحد المعاهد بجاوى وجدت مشاكل في تعليم العربية. فهذه المشكلة تتعلق بمواد التعليم التي ليست لها علاقة بأغراض التعليم والتعلم، وضعف تنفيذ المنهج الدراسي وأيضا ضعف تقييم الدراسة.³ كذلك ذكرت الباحثة في رسالتها العلمية أن مشاكل تدريس العربية في إحدى الجامعات الإسلامية بمدينة فونتيانك منها عدم مناسبة لطرق التدريس و تلك الطرق ليست متنوعة أيضا.⁴ وذكر منير أيضا أن تدريس العربية في المدارس الإسلامية تحت رعاية الوزارة الدينية يبدو أنه لا يعطي نتائج مرجوة، لأن الطلبة لا يقدرّون على تطبيق المهارات الكلامية ولا القواعد النحوية.⁵

بناء على ما سبق ذكره من الدراسات، تبين أن من أسباب الفشل في تعليم اللغة العربية هي الكتاب المدرسي غير مناسب إما بسبب مضمون المادة أو غير مناسبة مع قدرات الطلاب وغيرها من الأسباب. فيترتب من هذه الدراسات إيجاد الكتاب المدرسي المناسب والجيد والمشوق لميول وقدرة الطلاب. فدور الكتاب المدرسي مهم جدا في نجاح عملية التعليم.

عند أحد المتخصصين أن الكتاب المدرسي في تعليم اللغة أنه يعتبر من أهم المواد التعليمية و بأهمية الكتاب المدرسي يظل التسليم أنه شيئا مهما لا يحتاج إلى أي تقرير، فبرغم مما كان تكنولوجيا التعليم وأدواته وآلاته الحديثة تقدم وتتطور ، لا يزال الكتاب المقرر المدرسي له منزلته المتفردة في عملية التعليم. وفيه حاجة

² أزهري أرشد، اللغة العربية وطرق تدريسها، (الطبعة الثانية؛ يوغجاكرتا: بوساكا بيلاخار، 2004)، ص. 121.

³ تيكا مرضية، مشكلات تدريس اللغة العربية في المدرسة الإعدادية الإسلامية التابعة لمدرسة سبيل المتقين الإسلامية الداخلية، تولونج أجونج. مجلة بريسبكتيف، المجلد العاشر، العدد 2 (2017)، ص 20-43.

⁴ بيس وحيدة، مَشكلات تعلم اللغة العربية (دراسة حالة للمشكلات المنهجية في تعلم اللغة العربية في معهد بونتيانك الدولي). مجلة الأستار للدراسات الإسلامية، المجلد 7، العدد 1 (2017)، ص 43-64.

⁵ منير، تخطيط نظام تعليم اللغة العربية (الطبعة الأولى؛ جاكرتا: كينتشانا؛ 2017)، ص 38.

ملحة إلى إيجاد مادة دراسية في تعليم العربية للناطقين بغيرها، بحيث الموجود من هذا النوع من المواد في الساحة التعليمية في غاية القلة بمقارنة بما هو متوفر في اللغات الأخرى التي اعتنى أصحابها بها اعتناء بالغاً، وكما أن بعض المواد الدراسية ما هي موجودة فعلاً تعد قديمة وبحاجة إلى التعديل والتطوير، وأيضاً أنه قد توجه إلى فئة معينة وبيئة محددة.⁶ ثم ذكر أيضاً أن استعمال مواد التعليم (الكتب الدراسية) شيء لا يقبل التفاوض على الرغم من التطور في تكنولوجيا التعليم والوسائل والمعدات الجديدة، لا تزال الكتب الدراسية في موضعها المختص في عملية التعليم و التعلم⁷

وعلم أن التدريبات تعتبر أمراً ضرورياً في مجال تعليم اللغة، فالمعلم إذا أراد أن يكون المتعلم أن يكتسب مهارة، والمهارة تحتاج إلى تدريبات كثيرة، وما لم تكتف التدريبات لا تتحقق السيطرة على اللغة، فالمتعلم ليس مجرد متلق لمعلومات اللغة فيكفيه ما يستقبل من المعلم في عرضه لدرسه، بل لا بد من أن يتدرب المتعلم على ذلك لينغمس في اللغة ولتثبت في ذهنه ولتجري على لسانه وقلمه، ومن هنا تبين أهمية التدريبات اللغوية في حمل المتعلم على ممارسة اللغة.⁸

فإيجاد الكتاب المدرسي الذي له تدريبات لغوية مناسبة ومشوقة مهم للغاية لتفعيل المهارات اللغوية لدى الطلاب ومعيار النجاح في تعليم مهارات اللغة. بناء على هذا، فحاول الباحث أن يبين دراسة تحليلية على وصف وتحليل التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية، وهو كتاب اللغة العربية لغير الناطقين بها التي صدرت من خارج إندونيسيا، و مشكلة هذا البحث، وهي ما وصف وتحليل على التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية؟

و استهدف هذا البحث إلى وصف وتحليل التدريبات اللغوية في تعليم اللغة العربية التطبيقية من كتاب "دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها"، وأما نوع البحث هذا فهو البحث الكيفي الوصفي التحليلي باستعمال طريقة تحليل النصوص بجمع المعلومات بالعثور على المراجع.

⁶ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى، ص. 39-40
⁷ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (ط. 1؛ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1432)، ص.

⁸ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 225

- وأما البحوث السالفة التي لها علاقة بالبحث هذا، فمن هذه البحوث فيما يلي:
- 1- البحث الذي كتبه روني بعنوان "أساليب تعليم مهارات الكلام من كتاب "العربية بين يديك في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها". والهدف من هذا البحث هو وصف وتحليل أساليب تعليم مهارات الكلام من كتاب العربية بين يديك، ونتائج البحث هي هذا الكتاب استخدم أسلوب الاستماع إلى النص الحوارى، الاستيعاب على النص والمحاكاة والتكرار وتعليم الأصوات وتعليم المفردات بصور واستخدام طريقة التواصلية.⁹ وأما بحثنا هذا فركز في وصف وتحليل على التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية.
 - 2- البحث الذي كتبه نور فئة وأصدقها بعنوان "الكتاب الدراسي - العربية بين يديك المجلد الثاني- (دراسة تحليلية وصفية تقويمية)" نتيجة البحث هي قد احتوى هذا الكتاب على عناصر الكتاب الدراسي الجيد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها نظرا إلى معايير عرض محتويات الكتاب الدراسي، وكان صالحا كالكتاب الدراسي في تدريس العربية لغير الناطقين بها. والآثار المترتبة من هذا البحث أنه يكون أساسا و مادة و مرجعية لاختيار الكتاب الدراسي الجيد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.¹⁰ وبحثنا هذا استهدف إلى مواصفات وتحليلات على التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية.
 - 3- البحث الذي كتبه يوكي سوربادرما بعنوان: "التدريبات اللغوية المشوقات في تعليم اللغة العربية على ضوء مهارة الكتابة". والهدف من البحث هو وصف التدريبات اللغوية المشوقات في تعليم مهارة الكتابة. والنتيجة من البحث هي هناك التدريبات اللغوية المتنوعة على صورة الأنماط والتدريبات

⁹ روني محمود الدين، دراسة تحليلية على أساليب تعليم مهارات الكلام من كتاب العربية بين يديك. مجلة البصيرة، ج.3، الرقم.2، 2022، ص.216-229. <https://doi.org/10.36701/bashirah.v3i2.651>

¹⁰ نورفية وآخرون، كتاب تعليم "العربية بين يديك (المجلد الثاني)": دراسات تحليلية وصفية وتقييمية. نخبة العلوم، المجلد 8، العدد 2 (2022): 316-334. <https://journal.stiba.ac.id/index.php/nukhbah/article/view/603/377>

الشاملة على ضوء مهارة الكتابة.¹¹ هذا البحث إنما ركز في جانب تدريبات الأنماط بخلاف بحثنا هذا فكشف حول وصف التدريبات اللغوية الثلاث مع تحليلها.

4- البحث الذي كتبه ريني ديوي سوسانتي بعنوان "Buku Teks" *Studi Analisis Buku Ajar "Buku Teks" Pada mata Pelajaran Bahasa Arab di kelas Tinggi Madrasah Tbtidaiah*، واستهدفت هذه الدراسة إلى دراسة تحليلية على كتاب اللغة العربية لمستوى القدامى للابتدائية، ونتيجة الدراسة دلت على أن الكتاب المدرسي يهدف إلى تعليم أربع المهارات العربية باستعمال الطريقة القياسية.¹² وأيضاً هذا البحث ركز في ذكر المهارات اللغوية الأربع دون التطرق إلى بيان حول التدريبات اللغوية الثلاث.

حسبما اطلع الباحث على الدراسات السابقة، فلم يعثر الباحث من بحث يمثل الموضوع هذا. وهذا البحث تميز عن غيره من البحوث العلمية السابقة و البحوث الأخرى، بأنه تحدث عن مواصفات وميزات التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية من ثنايا التحليل الوصفي.

البحث

دراسة وصفية تحليلية على كتاب دروس اللغة العربية إنما انحصرت على ذكر مواصفات وتحليلات حول التدريبات اللغوية في هذا الكتاب. ولذلك في خطوات دراسة وصفية وتحليلية، فذكر الباحث المواصفات أولاً لهذه التدريبات في هذا الكتاب، ثم بعد ذلك قام البحث بالتحليلات على هذه التدريبات في هذا الكتاب من ناحية جودة الكتاب وقصورها. وبعد قيام الباحث بدراسة وصفية تحليلية على مواصفات وميزات التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية، تبين أن هذا الكتاب تميز في سرد التدريبات اللغوية المتنوعة في تعليم اللغة العربية. بداية من هذا البحث، فذكر الباحث نبذة موجزة عن هذا الكتاب والمؤلف والغرض من تأليفه فيما يلي:

¹¹ يوكي سوريادما بعنوان: التدريبات اللغوية المشوقات في تعليم اللغة العربية على ضوء مهارة الكتابة. مجلة لسان الدهد، المجلد 3، العدد 2، ديسمبر 2016، ص 53-68. <https://garuda.kemdikbud.go.id/documents/detail/1766442>.

¹² ريني ديوي سوساني، دراسة تحليلية للكتب المدرسية في مواد اللغة العربية في الصف الأعلى من مدرسة ابتدائية، مجلة العربي، المجلد 5 العدد 2 (أبريل - ديسمبر 2013)، ص 199-223. <https://journal.iainkudus.ac.id/index.php/Arabia/article/view/1389>.

هذا الكتاب أصدرته وزارة التعليم العالي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. وألفه من المتخصصين في تدريس العربية للناطقين بغيرها الدكتور ف. عبد الرحيم. وأما الغرض من تأليفه فهو تمكين الطالب من الكفايات الثلاث الآتية: (الأولى) الكفايات اللغوية تشمل أربع المهارات اللغوية وهي الاستماع والكلام وفهم المقروء والكتابة، وتشمل أيضا العناصر اللغوية الثلاثة وهي: الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية. ويعتمد هذا الكتاب على اللغة العربية الفصيحة ولا يستخدم أية لهجة من اللهجات العربية العامية، كما أنه لا يستعين بلغة وسيطة و(الثانية) والكفاية الاتصالية ترمي إلى إكساب الدارس القدرة على الاتصال بأهل اللغة من خلال السياق الاجتماعي المقبول، و(الثالثة) الكفاية الثقافية حيث يتم تزويد الدارس بجوانب متنوعة من ثقافة اللغة وهي هنا الثقافة العربية الإسلامية إضافة إلى ذلك أنماط من الثقافة العالمية العامة.

فاتضح مما سبق ذكره أنه كتاب مدرسي متميز حيث إنه يحتوي على الكفاية الثلاثة وهي الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية والكفاية الثقافية. وهذه الكفاية الثلاثة يحتاجها كل متعلم اللغة العربية المبتدئ لغير الناطقين بها. وهذا الكتاب يحتوي على ثلاثة وعشرين (23) درسا ومائة وسبعة عشر (117) تدريبا لغويا. ولكل درس تدريبات كثيرة ومتنوعة وتشمل على تدريبات الأنماط والدلالية والاتصالية إلا أن التدريبات الاتصالية في هذا الكتاب وذكر يسير من القواعد النحوية التطبيقية والمفردات المشتهرة لكل درس.

وها هذه هي دراسة وصفية تحليلية على التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية فيما يلي: ذكر رشدي طعيمة أن التدريبات اللغوية تهدف إلى تعزيز الطلبة من أن يسيطروا على النمط اللغوي من أنواع الأنماط العربية التي تعلمونها في قاعة الفصول الدراسية.¹³ وذكر الفوزان أن التدريبات اللغوية تعتبر أمورا مهمة للغاية، فالمتعلم ينبغي له أن يحصل على مهارة لغوية، والمهارات اللغوية تحتاج إلى تعوييدات وتمارين، و لا تتحقق الاستيعاب على استعمال اللغة ما لم تكثر التدريبات اللغوية، فالمتعلم ليس فقط متسلم من المعارف والمعلومات فيكفيه ما يتلقى من المدرس في عرض درسه أو تقديمه، بل لازم أن يتمرن المتعلم على ذلك ليعيش مع اللغة ولتثبت اللغة في ذهنه ولتجري على لسانه وقلمه بسهولة، وهنا تظهر أهمية التدريبات

¹³ رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها -مناهجه وأساليبه-، (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2007)، ص. 227.

اللغوية في حمل الدارس على التعويد والممارسة. والتدريبات اللغوية الجديدة بالصورة العامة تنقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية وهي التدريبات الآلية (الأنماط) وتدريبات الدلالة (المعنى) والتدريبات الاتصالية (التواصلية).¹⁴ بعد اطلاع الباحث على هذا الكتاب المدرسي، تبين أن هذا الكتاب استخدم التدريبات اللغوية الرئيسية الثلاثة وهي تدريبات الأنماط (الآلية) التدريبات الدلالية ولتدريبات الاتصالية باستخدام اللغة العربية دون اللغة الأم، وهذه التدريبات الثلاث ذكرها الخبراء في تدريس العربية للناطقين بغيرها في كتبهم. فإذا هذه التدريبات الثلاث تعتبر تدريبات في غاية الأهمية في تعليم اللغة العربية للمبتدئين، بل هذه التدريبات الثلاث لا بد أن تكون متوفرة في كتب مدرسية في تعليم اللغة.

ها هي من التدريبات الثلاث في كتاب دروس اللغة العربية:

الأول: التدريبات الآلية (الأنماط)

ذكر محمود صيني أن النصيحة التي يقدمها الخبراء في تعليم اللغة للمبتدئين وهي البدء دائما بالتدريبات الآلية تنتهي بالتدريبات الاتصالية. وأما التدريبات الآلية فهي التدريبات التي لا تتطلب فهما من قبل الدارس وإنما تتطلب من الدارس التكرار والتمييز وتدريبات التناوب.¹⁵ وذكر الفوزان أيضا أن التدريبات الآلية (الأنماط) هي التدريبات المناسبة للدارسين المبتدئين، لأن الدارسين بهذه التدريبات اللغوية يتمرن بها العادات والسلوكية في استخدام اللغة بالتعبير الشفهي مع اهتمام بالتركيب النحوي تطبيقيا، فمن خلال السياق والتكرار والمحاكاة تعلم الدارسون القواعد النحوية التطبيقية. و في كتاب دروس اللغة هذا تتوفر أنواع تدريبات الأنماط (الآلية). وأية التدريبات التي تم فيها تمام التحكم في رد المتعلم هي التدريبات الآلية، بحيث تكون هناك ردود واحدة. وهذه الردود أو الاستجابة هي صحة الاستجابة التي على المتعلم الاتيان بها. ولأن التحكم تام في استجابة المتعلم فهو في عدم حاجة إلى فهم المعنى من الكلمات، كما أنه يستطيع أداء العمل بشكل صحيح، إن لم يكن منتبها في أثناء التدريب.¹⁶

¹⁴ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 225.

¹⁵ محمود إسماعيل صيني وأصدقائه، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 4-5.

¹⁶ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 225-227.

بناء مما سبق بيانه من أقوال الخبراء في تعليم اللغة العربية التطبيقية لغير الناطقين بها تبين لنا أهمية التدريبات الآلية في تعليم اللغة للمبتدئين. وإذا تصفح القارئ على كتاب دروس اللغة العربية، يجد أن هذا الكتاب المدرسي يهتم كثيرا على تطبيق الكلام من التدريبات الآلية لأجل تكوين العادة في استعمال اللغة لدى الدارسين. وهذه الطريقة مناسبة جدا للمبتدئين في تعلم اللغة العربية، إذ أن في هذا الكتاب المدرسي تنوع من التدريبات الآلية منها تدريبات الاستبدال و تدريبات الإعادة والتريد و تدريس الحوار وغيرها من التدريبات الآلية أو تدريبات الأنماط.

ومن هذه التدريبات هي:

1- تدريبات الإعادة والتريد

تدريب الإعادة والتريد هو طريقة واحدة للاستجابة الصحيحة وحيث أن المعلم يسيطر سيطرة تامة على استجابة الدارس.¹⁷ إن الاستماع جيدا إلى المدرس أو الشريط ثم التريد بعده هو كل ما يقوم به الدارس في مثل هذا التدريب. و عادة في المراحل الأولى من تعليم اللغة لسهولة أدائه يستخدم هذا النوع من التدريبات الآلية ، لأن المتعلم لا يأتي بشيء جديد من عند نفسه.¹⁸ تبين مما سبق أن تدريب الإعادة هو تدريب مهم جدا لدى الطلاب المبتدئين في تكوين العادة في استعمال اللغة والأساليب. وبعد إطلاع الباحث على هذا الكتاب المدرسي، اتضح أن في هذا الكتاب كثيرة ومتنوعة من تدريبات الإعادة والتريد. وجد الباحث أن الكاتب ذكر كثيرا من تدريبات الإعادة والتريد، ولكل درس من الدروس في هذا الكتاب المدرسي تدريبات الإعادة والتريد، فهذه هي من نماذج من تدريب الإعادة والتريد في هذا الكتاب المدرسي:

تمرين (3)¹⁹

اقرأ واكتب:

¹⁷ محمود إسماعيل صيني وأصدقائه، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص.44.
¹⁸ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 226-227.
¹⁹ الدكتور ف. عبد الرحيم، دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها (المملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دون السنة)، ص. 9

هذا مكتب هذا مسجد هذا قلم
هذا سرير ما هذا ؟ هذا كرسي
أ هذا بيت؟ لا، هذا مسجد ما هذا؟ هذا مفتاح

2- تدريبات الاستبدال

ذكر محمود صيني أن تدريب الاستبدال لا يحتاج الدارس إلى فهم ما يقوله في أداء التدريب مثل الإتيان بصيغة المتكلم من صيغة المفرد الغائب.²⁰ وفي هذه التدريبات قام المتعلم بإنفاذ بعض الأشياء من التغييرات في البنية بناء على أية المثيرات التي تسلمها من المدرس أو الكتاب المدرسي أو الشريط أو عن طريق الأشياء المحسوسة أو الصورة.²¹

فإن المتوقع من الغرض النهائي من تدريبات الأنماط (الآلية) هي استيعاب المتعلم على الأنماط بصورة تلقائية، و تسعى هذه التدريبات إلى تحقيق هذا الهدف الذي هو متصل بما يفهم بأن اللغة هو من أنواع السلوك والعادة، وهو المفهوم الذي كانت مدرسة سكنر السلوكية نادت به. وهذه المدرسة تدعي بأن التعلم لا بد أن يقوم على النظرية الشرطية ومن ثم يتحقق من خلال التعزيز الفوري.²² مما سلف ذكره حول تدريبات الأنماط (الآلية) من مميزات الكتاب المدرسي هذا، أن تطبيق تدريبات الأنماط مثل تدريبات التحويل والاستبدال في تعليم اللغة العربية للطلبة الجدد لغير الناطقين بها شيء هام للغاية لتكوين العادات والسلوكية لدى الطلبة في تطبيق مهارات التكلم. وفي هذا الكتاب المدرسي وجد الباحث كثيرا من هذه التدريبات.

من نماذج تدريبات الاستبدال هي:²³

اقرأ النموذج التالي ثم كون سؤالا وجوابا مثله:

مثال: لمن هذا الكتاب؟ هذا الكتاب لمحمد (محمد)

²⁰ محمود إسماعيل صيني وأصدقائه، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 44.

²¹ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 226.

²² عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 225-227.

²³ الدكتور ف. عبد الرحيم، دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 44

- (1) لمن هذا القلم؟ (عباس)
- (2) لمن هذا المفتاح؟ (علي)
- (3) لمن هذه السيارة؟ (المدير)

3- تدريس الحوار

تدريس الحوار يعتبر نوعاً من أنواع تدريبات الإعادة الآلية، فالمتعلم قام بالاستماع إلى الحوارات بصورة كافية تمثل من تمثل اللغة الأجنبية بخصائصها، ثم يأخذ في إعادة الحوارات خلف المعلم أو الشريط المسجل.²⁴ وذكر عبد العليم عن أهمية الحوار في أنه أداة الاتصال بين الفرد وغيره والنجاح فيه يحقق كثيراً من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة.²⁵

هذه الصورة نموذجاً في تدريب الحوار من هذا الكتاب المدرسي فيما يلي:²⁶

الحوار:

المدرس: من أين أنت؟

محمد: أنا من اليابان

المدرس: ومن أين عمار؟

محمد: هو من الصين

المدرس: ومن أين حامد؟

محمد: هو من الهند

مما سبق ذكره تبين لنا عن أهمية تدريس الحوار كالتدريبات اللغوية في تعليم اللغة العربية التطبيقية للمبتدئين لتكوين العادة في استعمال اللغة لدى الدارس. وحسبما مما تتبع الباحث من ثانياً هذا الكتاب المدرسي، أنه يكتف من تدريبات الحوار. فهذا مهم جداً لتكون العادة على الطالب في ممارسة

²⁴ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 227.

²⁵ عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، (الطبعة العاشرة: دار المعارف: مصر)، ص. 150.

²⁶ الدكتور ف. عبد الرحيم، دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 24

الكلام والاستماع في تعليم اللغة العربية. ووجد الباحث أن في كل وحدة من الوحدات الدراسية تدريبات الحوار المتنوعة.

الثاني: التدريبات الدلالية (المعنى)

ظل هناك نوع من التحكم في موقف المتعلم في تدريبات المعنى، إلا أن المتعلم يمكن أن يعبر عن المعاني بأكثر ممكن من طريقة واحدة في هذه التدريبات الدلالية، وهذه التدريبات مختلفة عن تدريبات الأنماط (الآلية) بحيث إنها خالية تماما من عناصر اختيار الإجابة. وكذلك من الناحية الإجرائية أن التدريبات الدلالية مختلفة عن تدريبات الأنماط (الآلية)، فالطريقة لأولى تؤدي انفراديا فحسب، وأما التدريبات الآلة فيمكن أداؤها فرديا كان أوجامعا أو في مجموعات.²⁷ وذكر محمود صيني أن تدريبات الاستجابة هي من تدريبات المعنى وهي أنواع منها تدريب الإجابة القصيرة وأسئلة الاستيعاب والتعقيب والتعليق والإجابة الحرة.²⁸

خير نموذج للتدريبات الدلالية هو من التدريبات حول الأسئلة والأجوبة. وهذه التدريبات تستعمل في العادة في التدريبات على فهم نصوص القراءة وفهم المسموع من نصوص الحوار. و يوضح هذا النوع من التدريبات في المثال الآتي:²⁹

أجب عن الأسئلة الآتية:

- (1) من أين أنت؟
- (2) أ أنت من الفلبين؟
- (3) من من الصين؟

بعدما استمع الطلبة إلى النص الحوارى وتابعوه بالترديد بالكلام على شكل التكرار سواء كان فرديا أو جماعيا، فبعد ذلك يأتي دور معرفة استيعاب وفهم الطلبة من النص عن طريق عرض الأسئلة من النص. وهذا الأسلوب مهم جدا في تعليم مهارات الكلام لغير الناطقين بها. هذا الكتاب المقرر

²⁷ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 228.

²⁸ محمود إسماعيل صيني وأصدقائه، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 5.

²⁹ الدكتور ف. عبد الرحيم، دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 25.

المدرسي بحيث إنه يعتني اعتناء كبيرا بالتدريبات الكثيرة التي تجعل الطلبة متعودين في تطبيق مهارات التكلم، وذكر أحد الكتاب محمود الناقة أنه قد أثبت نجاحا وفعالية عن طريق الممارسة والتدريب في الطريقة السمعية الشفهية في تعلم اللغة العربية.³⁰ وهذا الذي توجه إليه هذا الكتاب المقرر المدرسي حيث إنه يجعل كثيرا متوفرا من التدريبات السمعية والشفهية مع استيعاب النص. وبعد الاطلاع بكثرة من هذا الكتاب، وجد الباحث كثرة تدريبات المعنى المتنوعة المكثفة في التدريبات. فتدريبات المعنى مهمة جدا في معرفة مدى فهم واستيعاب الطالب على النص يعد ترديده والمحاكاة.

الثالث: التدريبات التواصلية الاتصالية

إن الكفاية الاتصالية التواصلية تستهدف إلى إيجاد القدرات على التواصل المباشر بأصحاب اللغة من خلال السياقات الاجتماعية إذ أن المتعلم يمكنه أن يتفاعل مباشرة مع أهل اللغة بالمشاهدة والكتابة، ومن التعبيرات عن نفسه بشكل ملائم في الحالات الاجتماعية المتنوعة.³¹ وذكر محمود صيني أن التدريبات الاتصالية تجعل الدارس يطابق ما درسه بصورة واقعية أو أقرب ما تكون إلى الواقع (وهو الهدف الأساسي من تعليم عناصر اللغة المختلفة).³² وإن الغرض من التدريبات الاتصالية التواصلية أن تمكن المتعلم من تكلم باللغة الأجنبية بصورة عادية وأن يجعله قادرا دون خطأ على فهم ما يسمع من الكلمات، وبهذا الاتصال بينه وبين أهل اللغة يتحقق ، وإن المتعلم له حرية في أن يقول ما أراد كيفما أراد. يتمثل في أن المتعلم يقوم بالتدريبات الاتصالية بإتيان بمعلومات جديدة من عنده فهو يتكلم عن نفسه عما فعل، وفيما يفكر وماذا سيفعل.³³ إن المتعلم في التدريبات التواصلية يأتي

³⁰ محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1405)، ص. 280

³¹ عبد الرحمن بن إبراهيم وأصدقائه، العربية بين يديك ، ص. ث

³² محمود إسماعيل صيني وأصدقائه، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 5.

³³ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 278-279

بأشياء جديدة من المعلومات من عند نفسه بحيث لا يعلمها من أحاط به من المتعلمين الآخرين
، كما يتبن من المثال الآتي في كتاب دروس اللغة العربية للمجلد الأول:³⁴

أجب عن الأسئلة الآتية:

- (1) ما اسمك؟ (3) من أين أنت؟
- (2) ما لغتك؟ (4) أين أبوك؟

إن التدريبات التواصلية احتزت تماما عن حدود مفاهيم التعلم التي قدمها سنكر والتابعين له من السلوكيين، بحيث لا تنبثق من الكلام بأن دراسة أية اللغة عبارة عن بناء العادات والسلوكية في استعمال اللغة، ويمكن أن يقال إن فكرة جون كارول التي هي منادية بأن تعلم اللغة عبارة عن حلول المشاكل التي كان لها تأثير كبير في ظهور التدريبات التواصلية في ساحة تعليم اللغة. وبناء على ما سلف، يمكن أن نقول إن الطريقة الصحيحة لتدريس العربية هي الطريقة التي تستعمل ثلاثة من أنواع التدريبات السابق ذكرها في توازن تكامل.³⁵ إلا أن هذا الكتاب المدرسي ما اعتنى كثيرا بالطريقة الاتصالية من التدريبات التواصلية، إذ أن الكتاب وضع تدريبا واحدا فقط في التدريبات الاتصالية، والمفروض وضع أيضا التدريبات الاتصالية بكثرة مثلما وجد في التدريبات الآلية والتدريبات الدلالية. وتدريب الاتصال هو غاية من تعليم عناصر اللغة. وهذا التدريب يجعل الدارس حرا في استعمال اللغة حسب السؤال الموجه إليه. ومن خلال هذا التدريب اعتاد الدارس في الكلام والتعبير والمحادثة بالطلاقة والسهولة بعد كثرة التدريبات. ولذلك فلازم من استخدام التدريبات هذه في تدريس العربية للمبتدئين في نجاح عملية التعليم.

³⁴ الدكتور ف. عبد الرحيم، دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 56

³⁵ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص. 231-237

جدول (1) الدروس و التدريبات في كتاب درس اللغة العربية

عدد الدروس والتدريبات	عدد التدريبات الآلية	عدد التدريبات الدلالية	عدد التدريبات الاتصالية
23 درساً و 117 تدريبا	56 تدريبا	60 تدريبا	1 تدريب فقط

جدول (2) توزيع التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية

نوع التدريبات الآلية	نوع التدريبات الدلالية	نوع التدريبات الاتصالية
(1) اقرأ واكتب!	(1) املأ الفراغ!	أجب عن الأسئلة الآتية:
(2) أضف الكلمة!	(2) اختر كلمة!	مثال: (1) ما اسمك؟
(3) اقرأ المثال كون جملاً على غرارهِ!	(3) أجب عن الأسئلة!	(2) من أين أنت؟
(4) اقرأ واكتب مع ضبط أواخر الكلمات!	(4) ضع في الفراغ!	
(5) تأمل الأمثلة الآتية!	(5) كون جملاً!	
(6) اقرأ!	(6) حح التريبات!	
(7) املأ في الفراغ!	(7) أشر إلى الكلمات!	
(8) حول المبتدأ!	(8) هات خمسة أسئلة!	
(9) ثن الكلمات!	(9) اكتب جمع الكلمات!	

جدول (3) تقييم التدريبات اللغوية في كتاب دروس اللغة العربية

نقط قوة الكتاب	نقط قصور الكتاب
- كثرة التدريبات	- قلة التدريبات الاتصالية
- كثرة التدريبات الدلالية والآلية	
- لكل درس مفردات جديدة	
- تعليم القواعد النحوية من خلال التدريبات	

تبين مما سبق أن الكتاب اهتم كثيرا بالتدريبات الآلية والتدريبات الدلالية، لأن لكل درس مليء بهذين التدريبين، فالنوعين هذين من التدريبات مناسبان لتعلم اللغة العربية للمبتدئين وموافقان لتعليم اللغة العربية الحديثة لغير الناطقين بها كما بينه الباحث عن آراء المتخصصين في تعليم العربية الحديثة لغير الناطقين بها. والتدريبات الآلية هي التدريبات التي يتم فيها التحكم التام في استجابة الدارس، بحيث تكون هناك استجابة واحدة صحيحة على الدارس أن يأتي بها باستخدام أسلوب المحاكاة والتكرار، و التدريبات الدلالية هي تدريبات لأجل تكوين الطالب على فهم النص فهما صحيحا بعرض الأسئلة من النص الحوارى والقرائى، إلا أن الكتاب لا يهتم كثيرا بالتدريبات الاتصالية مع أن هذه التدريبات في غاية المهمة في تعليم اللغة للمبتدئين.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أن كتاب دروس اللغة العربية احتوى على 23 درسا و 117 تدريبا لغويا، وأن التدريبات اللغوية في الكتاب تميزت بأنه استخدم أنواع التدريبات اللغوية الثلاثة، خصوصا في التدريبات الآلية والدلالية، وإنما نقطة القصور في التدريبات الاتصالية، وهذه هي النتائج لهذه التدريبات الثلاثة: (الأولى) التدريبات الآلية وهي تعتبر كثيرة في هذا الكتاب، وبلغت إلى 56 تدريبا، وهي التدريبات التي يتم فيها التحكم التام في استجابة الدارس، بحيث تكون هناك استجابة واحدة صحيحة على الدارس أن يأتي بها باستخدام أسلوب المحاكاة والتكرار و(الثانية) والتدريبات الدلالية وهي أكثر التدريبات في هذا الكتاب وبلغت

إلى 60 تدريبا وهي تدريبات لأجل تكوين الطالب على فهم النص فهما صحيحا بعرض الأسئلة من النص الحوارى والقرائى و(الثالثة) وأما التدريبات الاتصالية فهي قليلة جدا وهي تدريب واحد (1) فقط في هذا الكتاب، وهذه التدريبات لأجل تكوين الطالب على الاتصال الحقيقى.

والآثار والوصية المترتبة من هذا البحث، أن الكتاب مناسب جدا لاستخدامه للطلبة الجدد في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدارس أو المعاهد أو الجامعات باستخدام التدريبات اللغوية الثلاثة (التدريبات الآلية والتدريبات الدلالية والتدريبات الاتصالية) مع إعطاء مجالا واسعا للتدريبات الاتصالية تكملة على جودات ومميزات هذا الكتاب لاحقا للمؤلفين والباحثين والمدرسين في تطبيق نجاح عملية تعليم اللغة العربية.

فهرس المراجع

- Abdul Rahim, V. *Durus al-Lugah al-Arabiyyah Li Ghairi al-Natiqina Biha*. Al-Mamlakah al-Arabiyyah al-Saudiyyah: Jamiah Islamiyyah, tth.
- Ahmad, Rusydi Thuimah. *Ta'lim a-Arabiyyah Li Ghari al-Natiqina Biha*. Ribath: Mansyurat al-Manzhumah al-Islamiyyah, 2007.
- Al-Fauzan, Abdul Rahman bin Ibrahim. *Idhaat li Muallim a-Lugah al-Arabiyyah li Ghairi al-Natiqina biha*. Riyad: Maktabah Malik Fahd al-Wathaniyyah, 1432.
- Arsyad, Azhar. *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*. Cet. II; Jogjakarta: Pustaka Pelajar, 2004.
- Besse Wahida, Problematika Pembelajaran Bahasa Arab (Studi Kasus terhadap Problematika Metodologis Pembelajaran Bahasa Arab di IAIN Pontianak). *Jurnal al-Astar STAI Mempawah*, Vol. 7, (No. 1), 2017.
- Ibrahim, Abdul Alim. *Al-Muajjih al-Fanniy Li Mudarrisi al-Lugah al-Arabiyyah*. Cet. X. Mesir: Dar al-Ma'aif, 1964.
- Mahmuddin, Ronny. Dirasah Tahliliyyh 'ala Asalib Ta'lim Maharat al-Kalam min Kitab al-Arabiyyah baina Yadaika. *Jurnal al-Bashirah*, vol. 3, (No. 2), 2022.
- Mardiyah, Tika. Problematika Pengajaran Bahasa Arab Di Madrasah Tsanawiyah Pesantren Sabilil Muttaqin Tulungagung. *Jurnal Prespektive*, Vol.X, (No. 02), 2017.
- Munir, *Perencanaan Sistem Pengajaran Bahasa Arab*. Cet. I; Jakarta: Kencana; 2017.
- Naqah, Mahmud Kamil. *Taklim al-Lughah al-Arabiyyah li Ghairi al-Natiqina bi Lughahat Ukhras*. Mamlakah al-Arabiyyah al-Saudiyyah: Jamiah Ummul Qura, 1980.
- Nurfiah, dkk. TEACHING BOOK OF "AL-'ARABIYYAH BAINA YADAIK (VOLUME 2)": ANALYTICALDESCRIPTIVE AND EVALUATIVE STUDIES. *Nukhbatul Ulum*, Vol. 8, (No. 2), 2022.

- Sini, Mahmud Ismail, dkk. Mursyid al-Mu'alim fi Tadris al-Lugah al-Arabiyyah Li Ghaii al-Natiqina biha. Riyad: Maktabah al-Tarbiyah, 1406.
- Suryadarma, Yuki. Al-Tadribat al-Lugahwiyyah al-Musyawwiqat fi Ta'lim al-Lugah al-Arabiyyah 'ala Dhau Maharat al-Kitabah. *Jurnal Lisanul Dhad*. Vol.3, (No.2), Desember 2016.
- Susanti, Reni Dwi. Studi Analisis Buku Ajar “Buku Teks Pelajaran” Pada mata Pelajaran Bahasa Arab di Kelas Tinggi Madrasah Ibtidaiah. *Jurnal Arabia*, Vol. 5, (No. 2), April-Desember 2013.